

اغلقوا الابواب !!

# الأيديز ضيف ثقيل قادم!

## تفريب غير منظور

حسين التميمي

يركز خبراء في علم نفس الطفل، على ضرورة اتخاذ جانب الحذر الشديد حين التعامل مع الأطفال، وهم يركزون على أهمية أن يكون المعلم في مراحل التدريس الأولى شخصاً ذا كفاءة علمية عالية، وله خبرة في مجال علم النفس ويمتلك شخصية متزنة نفسياً، ولا يعاني من أي اضطرابات نفسية، ومثل هذا التوجه لا يشمل بالطبع عالمنا العربي من قريب أو بعيد لأننا في شغل شاغل عن مثل هذه الأمور.

قبل أيام قليلة وقع بصري على مشهد غاية في الجمال والروعة، انه مشهد رجل (أشبه بمعلم) ومن حوله تحلق جمع من التلاميذ الصفار، يستمعون إليه باهتمام وانتباه، على الرغم من انهم كانوا يجلسون على الأرض، المعلم يعتلي دكة حجرية بالقرب من واجهة دكان علمت فيما بعد انه دكان هذا المعلم، حاولت أن اقرب منهم كي استمع إلى الدرس، في اقترابي اكتشفت ان هيئة ذاك الرجل المعلم كانت أجمل بكثير حين ينظر إليها من بعيد، وفهمت جيداً لماذا غطست حركات الصفار أرضاً، كان الرجل (المعلم !!) يتحدث عن عذاب القبر وعن الآخرة بطريقة أزعجتني على الرغم من كبر سني، فكيف بهؤلاء الصفار، وكان الرجل يتحدث أيضاً عن قتل الكفار بطريقة التفوق قدرة دراكولا على بقلق كبير على أولئك الصفار المساكين، ترى ما هو انعكاس مثل هكذا أفكار على مخيلتهم، وكيف سينامون ليلتهم بغير كوابيس؟

بعد ذلك التقيت بعضاً من أهالي القرية التي شهدت فيها هذا الاعتداء على الطفولة، سألتهم عن هذا الرجل الذي يمارس دوراً تخريبياً على عقول الأطفال، سيما وأن الوقت كان يصادف عطلة الصيف المدرسية، قالوا: انه معلم التربية الإسلامية، ولا نستطيع منع أطفالنا من الاستماع إلى محاضراته أو دروسه لأنه سيمتنع في نهاية العام الدراسي عن منح أبنائنا درجة النجاح ما لم يحضروا دروسه هذه، وقتها عادت بي الذاكرة إلى زمن طفولتي، مستذكراً معلم التربية الإسلامية، كان الرجل يحننا على النظافة، وعلى الأخلاق الحميدة، مثل كف الأذى عن طسويق المسلمين، وتعاليم أخرى تصب في هذا المعنى، ولا أذكر أنه تحدث لنا يوماً عن نقله أو العنف أو أي معنى آخر يمكن أن يخدش طفولتنا، ولم يكن الرجل وقتها قد اطلع على مناهج علم النفس الحديثة، ولكنه كان إنساناً، يعي معنى الإنسانية، بالفضرة ..

لذا لم يرتكب أي خدش إنساني لطفولتنا، بينما يتعزز هذا (المتطرف) على طفولة هؤلاء التلاميذ (الآن) كي يمارس دوراً تخريبياً غير منظور، فيشيع روح العداة والكراهة لأجاس روح وديانات أخرى مستفيدة من بعض الآيات التي نزلت بحق أناس معينين في أزمان تختلف كثيراً عن زمننا هذا.

لذا وجب تنبيه من لهم الأمر في هذا المجال من خطورة تخريب تلك العقول الصغيرة وتوجيهها في مجالات تدعم العنف والإرهاب، وتبرير القتل وكل المظاهر الوحشية الدموية مسترة بالدين، حيث يجب التعامل مع تلك العقول التي تمارس دوراً تخريبياً ضد الطفولة، بوصفها عقولاً مريضة يجب أن توضع في مصحات نفسية، كي تعالج بالطريقة التي تناسبها، حتى لا يستشري داؤها ويضرب لنا المزيد من الإرهابيين.

تحت الضوء...



## (ه) ملايين مريض بالأيديز في العالم حتى نهاية عام (٢٠٠٣)!

طريق الاتصال الجنسي من خلال برنامج تقني يسجم مع عادات وتقاليدهم، كان الرجل (المعلم !!) يتحدث عن عذاب القبر وعن الآخرة بطريقة أزعجتني على الرغم من كبر سني، فكيف بهؤلاء الصفار، وكان الرجل يتحدث أيضاً عن قتل الكفار بطريقة التفوق قدرة دراكولا على بقلق كبير على أولئك الصفار المساكين، ترى ما هو انعكاس مثل هكذا أفكار على مخيلتهم، وكيف سينامون ليلتهم بغير كوابيس؟

بعد ذلك التقيت بعضاً من أهالي القرية التي شهدت فيها هذا الاعتداء على الطفولة، سألتهم عن هذا الرجل الذي يمارس دوراً تخريبياً على عقول الأطفال، سيما وأن الوقت كان يصادف عطلة الصيف المدرسية، قالوا: انه معلم التربية الإسلامية، ولا نستطيع منع أطفالنا من الاستماع إلى محاضراته أو دروسه لأنه سيمتنع في نهاية العام الدراسي عن منح أبنائنا درجة النجاح ما لم يحضروا دروسه هذه، وقتها عادت بي الذاكرة إلى زمن طفولتي، مستذكراً معلم التربية الإسلامية، كان الرجل يحننا على النظافة، وعلى الأخلاق الحميدة، مثل كف الأذى عن طسويق المسلمين، وتعاليم أخرى تصب في هذا المعنى، ولا أذكر أنه تحدث لنا يوماً عن نقله أو العنف أو أي معنى آخر يمكن أن يخدش طفولتنا، ولم يكن الرجل وقتها قد اطلع على مناهج علم النفس الحديثة، ولكنه كان إنساناً، يعي معنى الإنسانية، بالفضرة ..

وختم الدكتور مدير مركز بحوث الإيدز كلامه قائلاً: (ان الجهات الصحية وحدها . وبدون التنسيق مع القنوات الإعلامية للتوعية حول الموضوع يعد عملاً ناقصاً بحاجة إلى تضامن كل الجهود، فالتقنيات الإعلامية والمطبوعة لها دور كبير وفعال في توعية المواطن صحياً وجعله محصناً ضد كل الامراض، وليس ضد الإيدز وحده).

والأمانة أقول ان الوزارة ليست الجهة المعنية الوحيدة بهم، فهناك المنظمات الإنسانية وعلى رأسها منظمة الهلال الأحمر التي هي (قد) يمنح انتقال الفايروس.

والأمانة أقول ان الوزارة ليست الجهة المعنية الوحيدة بهم، فهناك المنظمات الإنسانية وعلى رأسها منظمة الهلال الأحمر التي هي (قد) يمنح انتقال الفايروس.

والأمانة أقول ان الوزارة ليست الجهة المعنية الوحيدة بهم، فهناك المنظمات الإنسانية وعلى رأسها منظمة الهلال الأحمر التي هي (قد) يمنح انتقال الفايروس.

يعني الأيدز فقدان المناعة المكتسبة أو متلازمة العوز المناعي، وهو مرض خطر اكتشف أول مرة عام (١٩٨١) في الولايات المتحدة الأمريكية ومنذ ذلك التاريخ حتى نهاية عام (٢٠٠٣) بلغ عدد المصابين به في العالم (٤٠) مليون شخص توفي منهم في عام (٢٠٠٣) نفسه (ثلاثة) ملايين. فيما كانت عدد الإصابات (٥) ملايين للعام ذاته.

## ربيع الوائجا تصوير - سمير هادي

### رواتب للمصابين

وعن رعاية المصابين بالإيدز في العراق قال الدكتور وضاح (أولاً تم تحديد رواتب شهرية لهم ومنحهم العلاج الذي يكلف (١٠٠٠) دولار للشخص الواحد شهرياً، وتم درجهم كموظفين في وزارة الصحة لشمولهم بقوانين الضمان والتقاعد. ومنحهم الكسوة الموسمية وحصصاً غذائية شهرية وعن مسألة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع ومدى سماح الثقافة الصحية للمجتمع بذلك كان رد الدكتور وضاح: (الحقيقة ان المرضى وذويهم ناس متفهمون للقضية إضافة إلى اننا نلتقي بهم شهرياً عند تسلم الرواتب والحصص والعلاج وبحضور الكادر الطبي، ونحاول تعزيز ثقافتهم الصحية بهذا الاتجاه. وللأمانة أقول ان الوزارة ليست الجهة المعنية الوحيدة بهم، فهناك المنظمات الإنسانية وعلى رأسها منظمة الهلال الأحمر التي هي (قد) يمنح انتقال الفايروس.

### فجاء بحوث الإيدز

والإلقاء الضوء على الموضوع من جانبه الصحي كان هذا اللقاء مع الدكتور وضاح زيدان مدير مركز بحوث الإيدز في العراق الذي قال: (ان عملنا في المركز هو البحث والمكافحة وتعمل حسب ضوابط البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز، الذي أخذ على عاتقه رعاية ومعالجة هؤلاء المرضى ومحاولة الحد من انتشار المرض حسب قاعدة الرصد الوبائي، وهي تفعيل آلية فحص الدم للمقبلين على الزواج، وإنشاء مراكز متخصصة في بغداد وباقي المحافظات لفحص الوافدين عراقيين وأجانب، خصوصاً بعد سقوط النظام وخصول أعداد كبيرة منهم إلى العراق، والقيام بزيارات دورية إلى السجون لفحص النزلاء ذوي الجرائم الجنسية والتنسيق مع مركز نقل الدم لتفعيل آليات الفحص والمناقلة).

### قصة الدم الملوث

الاتصال الجنسي هو الطريق الأساسي لانتقال العدوى إضافة إلى عمليات نقل الدم، ومن المحتمل ان تصيب معاقرة المخدرات بالعدوى في وقت قصير في القوة المحركة للوباء في العالم. العراق قياساً لغيره من بلدان العالم يعد خالياً من المرض حتى عام (١٩٨٦) وقصة دخوله للعراق بدأت عندما أرسلت شركة فرنسية في العام المذكور وحسب عقود مع وزارة الصحة آنذاك كمية من إحدى مشتقات الدم، ويدعى العامل الثامن، الذي كان علاجاً للإيدز نرف الدم الوراثي وظهر فيما بعد انه كان ملوثاً بالإيدز، حينها سجلت في العراق (١٨٠) حالة توبى منهم (١٢٧) وتم حجر الباقين إلى نهاية عام (١٩٩٣) عندما طلبت منظمة الصحة العالمية والبرنامج العالمي لمكافحة الإيدز تأهيل الباقين ودمجهم في المجتمع حسب ضوابط صحية واجتماعية وضعها البرنامج المذكور، ومنذ ذلك التاريخ ولحد الآن بلغت عدد حالات الإصابة (٢٥٩) كعدد تراكمي. اما الشركة الفرنسية التي أرسلت الشحنة فقدتم الترويج لرفع دعوى قضائية ضدها زمن النظام المنهار، لكن هذه القضية بقيت سجنية الملفات وتم التعطيم عليها إعلامياً، وبعد سقوط النظام قامت وزارة الصحة ومنظمة الهلال الأحمر العراقية بتحريك الدعوى والمطالبة بالتعويضات القانونية لهؤلاء الضحايا الذين كانوا بلا ذنب سوى انهم ذهبوا للمستشفيات للعلاج من مرض فعادوا بمرض العن وأقبح وأخطر. عن آخر تطورات الدعوى خبرنا مكتب المستشار القانوني في وزارة الصحة أنها تسير على ما يرام بعد تكليف شركة قانونية أميركية بمتابعتها، وزيارة المنسوبة الأمريكية لهذه الشركة إلى العراق للإطلاع على ملفات المصابين، وان الشركة بصدد إرسال شهود إلى فرنسا بعدما طلبت الشركة الفرنسية ذلك، وسوف يكون الكادر الطبي وذوي المصابين هؤلاء



\* من جلب هذا المرض إلحاً العراق؟ \* أين هم مرضى الأيدز؟

## جولة في وحدة العناية بالأطفال حديثي الولادة في مستشفى الحلة العام

بابك / مكتب المدكا- أمال محمد



الدكتور أيهاب رعد عباس عليا دكتوراه اختصاص في أمراض الأطفال وحديثي الولادة

الرضعة تقل فيه نسبة الدهون والبروتين عما هو موجود في آخر الرضعة. والحليب الذي يرض يناسب الطفل الخديج وذي قيمة غذائية كي تتناسب وإمكانيات الجهاز الهضمي المحدودة حيث يكون السبيل المعوي للطفل الخديج قصيراً نسبياً. اما الدكتور حسين حامد هادي والدكتورة سجال فاضل فرهود وهما الطبيبان المقيمان المنسبان في وحدة الأطفال الخديج فيتقاسمان الخبرة الممتدة ٢٤ ساعة وهي جزء من تدريبيهما السريري الممتد ٢٤ شهراً، وهما متفانان على ان المتابعة الجيدة للحوامل وخاصة المصابات منهن بالأمراض المزمنة كداء السكري أو بعض العوامل التي تزيد من عسر التنفس مع إجراء الفحص الروتيني بواسطة السونار مع التوقيت المناسب للعمليات القيصرية يقلل من نسب الولادات الخديجة.

في القفص الصدري أو النزف في الرئة.. وفي هذه الحالة يتم توجيه المقيم الخافر بضرورة الانتباه إلى العلامات الحيوية وسرعة التنفس وتعطى سوائل الزرق الوريدية بما يناسب عمر ووزن الطفل.. والأهم من ذلك يوقر الأوكسجين المرطب بما يجعل تركيزه أكثر من ٩٠٪ (Spos)

### البرقان الولادي (أبو صفار) ..

اما النسبة الباقية من الأطفال الخديج فيصابون بما يعرف بالبرقان الولادي نتيجة ترسب الصيغة الصفراء (البيليرويين) الضارة للجسم والدماغ في حالة ازدياد تركيزها في الدم.. ويتم في وحدتنا علاجهم بواسطة جهاز العلاج الضوئي Phototherapy الذي يحول هذه الصيغة من حالة ضارة يمكنها النفوذ إلى الدماغ إلى حالة جديدة دائمة في الماء لا تسبب ضرراً على الجهاز العصبي المركزي وبالتالي تجنب حدوث التخلف العقلي.

### حليب الطفل الخديج :

اضاف الدكتور أيهاب رعد عباس عبد علي الكثير يجهلون ان ثمة فروقات في نسب مكونات حليب الأم. ليناسب الطفل الخديج ومتطلباته الدقيقة الحرجة.. فحليب الام المرضع لطفل خديج تكون نسبة البروتين والدهون واملاح الصوديوم والكلور والفيتامينات أعلى من حليب الام الاعتيادي.. وتستمر الأم بإفراز الحليب يمثل هذه النسب لحوالي شهر، وهي الفترة المناسبة ليلاحق الطفل الخديج باقرانه من الأطفال.. وهناك تباين في هذه النسب خلال اليوم الواحد حيث يكون تركيز الحليب أعلى في الليل عنه في النهار، وحتى الرضعة الواحدة تختلف في تركيز الحليب. فالحليب في بداية

متطلباتهم لحين إخراجهم متشافين من الوحدة. التقينا الدكتور أيهاب رعد عباس علي دكتوراه اختصاص في أمراض الأطفال وحديثي الولادة الذي حدثنا قائلاً:

أن أغلب الأطفال الخديج الذين يدخلون وحدتنا يبتلون بعسر التنفس في الساعات والأيام الأولى من حياتهم.. إذ تميل بشرتهم للأزرقاق وتتجاوز سرعة تنفسهم المعدلات الطبيعية وتبلغ هذه الأعراض ذروتها في اليوم الثالث بعد الولادة وللأسف قد يؤدي ذلك إلى الوفاة نتيجة احتباس الهواء

وفي الحلة أكثر من وحدة للعناية بالأطفال الخديج وحديثي الولادة، أحد هذه الوحدات في مستشفى الحلة التعليمي العام.

### خلية نحل

برغم إمكانياتها المتواضعة فهذه الوحدة خلية نحل فيها أكثر من طبيب اختصاصي برعاية الطفل الخديج فضلاً عن أطباء مقيمين ينسبون إلى الوحدة شهرياً.. كما ان هناك فريقاً من الممرضات الخافرات يشرفن على متابعة الطفل الخديج.. ويلببن

يولد الطفل وهو صفحة نقية ناصعة تنتظر ما يخط عليها.. هو أرض خصبة بكر تتلقف ما يزرع فيها الأيوان والشارع والمدرسة.. ويحصد الأيوان فيما بعد ما قدمته أيديهم إلى أطفالهم من أخلاق وعادات وطبائع. وللأسف لا تكتمل فرحة بعض الناس بولادة أطفالهم الذين لم يكملوا المدة الطبيعية في رحم أمهاتهم، إذ من المعروف ان الطفل يكتمل إذا ما قضى ٣٧ أسبوعاً أو أكثر داخل رحم أمه أي حوالي ٩ أشهر وأسبوع.. فكل من يولد قبل هذه المدة يعتبر طفلاً خديجاً..

